

فَنَاءُ مَصْرِ الْفَنَاءِ

مجلة أدبية علمية اجتماعية شهرية

السنة الثانية

مايو سنة ١٩٢٢

العدد الثاني

حيويات

الحركة النسائية المصرية

○○○————○○○

كلمة في التربية

رأى علماء التربية السالفون أن اصلاح الشعوب لا يمكن تحقيقه الا بتربية أفرادها تربية صحيحة تضمن لهم ولعشيرتهم السعادة . ولقد بينوا جميعا وعلى الخصوص فروبل الالماني ان التربية التي يتوقف عليها الاصلاح انما هي في يد المرأة . فقال دروسو « إن الرجال كما تريد النساء فاذا أردت ان تجعل الرجال من ذوى الهمة والفضيلة فعمل النساء الهمة والفضيلة » ولقد أدرك بطلنا ومؤسس حركتنا النسائية صاحب الهمة العالية المغفور له قاسم بك أمين أن صلاح الامة ورقبها متوقفان على صلاح

المرأة إذ بيدها التربية الاولى التى هى أهم دور من أدوارها فقال « انما الرجال بالنساء فيجب منح النساء حقوقهن في الفكر والعمل بعد تهذيب عقولهن بالتربية » .

الاصلاح الحقيقى بطلء جدآ

ومع انه مضت خمسة وعشرون عاماً على نشر أفكار المرحوم قاسم أمين فان نهضة المرأة المصرية لم تزل في المهد . نعم ان تغيير الام ليس بالامر الهين ولا هو عمل يوم وليلة . وما كان قاسم أمين ليطمع في أن تحقق آماله سريعاً . ولكنه لما رأى ما عليه أبناء قومه من التقاعس عن الاخذ بيد المرأة مكابرة أو جبنًا قال « ليس من العار علينا اننا وجدنا في مثل هذه الحال لان كل عصر لا يسأل إلا عن عمله وانما العار أن نظن في انفسنا الكمال وتنكر نقائصنا وندعى أن عوائدنا هى أحسن العوائد في كل زمان ومكان وأن نعانء الحق وهو واحد لا يحتاج في تعزيزه الى تصديق منا به . فكل ما نفعله أو نقوله لا يؤثر فيه شيء . وانما يؤثر فينا أثر الباطل في أهله ويقوم حجاباً بيننا وبين اصلاح أنفسنا » .

كيفية الاصلاح

وانما يتم الاصلاح بأمرين : الاول — ان تشعر الامة شعوراً حقيقياً بحاجتها الى الاصلاح . والثانى . ان تبحث عن الوسائل التى توصل الى ذلك الاصلاح .

فلكى بحرك قاسم أمين شعور الامة بضرورة الاصلاح قال : « لا أظن أنه يوجد واحد من المصريين المتعلمين المستقلين يشك في أن أمته في احتياج شديد الى اصلاح شأنها . فهؤلاء المتعلمون الذين

أخاطبهم أقول إن عليهم تبعة ما نألم له في عصرنا هذا . ولا يليق بمعارفهم ولا بمزائهم أن يسجلوا على أنفسهم العجز واليأس والقنوط فإن ذلك صورة من صور الكسل أو مظهر من مظاهر الجبن أو حال من لا ثقة له بنفسه ولا بأهله ولا بشرعه ولا بربه وأراحم بذلك يستسلمون الى تيارات الحوادث تتصرف فيهم كيف شئت وتقذف بهم الى حيث يحبون أو يكرهون »
ما تحتاج اليه المرأة

وعليه فالمرأة تحتاج الى الامور الآتية :

- (١) ان تربي المرأة منذ نشأتها على حرية الفكر والعمل لانه يسلبها حريتها يستحيل عليها التقدم . ولكونها اذا ربيت على الحرية أمكنها أن تجد أسباب سعادتها أو شقاوتها في نفسها لا في غيرها .
- (٢) ان تحصل على مقدار وافر من العلوم والمعارف العقلية والادبية لمساعدة عقلها على قبول الآراء السليمة وطرح الخرافات والباطيل التي تفتك بعقلها وتسبب احتقار الرجل لها .
- (٣) ان تعود حب الفضائل التي تكمل بها نفسها الانسانية والفضائل التي لها أثر في معاملة الأهل وحفظ نظام القرابة .
- (٤) ان تؤهل لكسب ضرورات الحياة بنفسها اذا اضطررتها الظروف الى ذلك .

المرأة في المجتمع

ولما كان النساء يقدرن بنصف الامة فقد غنى الغريون بالمرأة وقدروها حق قدرها فدعوها « بالنصف الافضل للرجل » وقاموا على

تربيتها تربية تعدها للقيام بوظيفتها في المجتمع الانساني وعرفوا أن بقاءها في الجهل حرمان للمجتمع من الانتفاع بأعمال وأفكار نصف الامة .

المرأة في الاسرة

وأهم ما خلقت له المرأة ان تؤدي الواجبات الآتية في الاسرة وهي:

- (١) مشاركة زوجها في حياته وأحواله الداخلية والخارجية .
 - (٢) ادارة منزلها بطرق تضمن لجميع أفراد السعادة
 - (٣) قيامها بتربية أولادها على أحسن وجه وادراكها أن ذلك واجب عليها نحو نفسها ونحو وطنها . وليس يمكنها القيام بواجباتها الاجتماعية والمنزلية التي قدمناها الا اذا نالت قسطاً وافراً من التربية الحقة .
- فيا أيها المرأة المصرية . عرفت الآن شيئاً عن أكبر نصير لك في هذا العصر الا وهو ذلك الرجل العظيم الذي احتمل في سبيل نشر دعوته الى انهاضك مر الانتقاد ومع ذلك فقد رفع صوته عالياً بالدفاع عنك وعن حقوقك غير مبال بكل ما أصابه من الاهانة والاذى . انه فتح لك باب التقدم وهدد اليك بهذيب أخلاق الامة فسرى الى الامام . سرى في طريق التقدم بتعقل وخشوع . وأدى مهمتك بأمانة واخلاص فهذا واجبك يناديك أن تساعد ذلك البطل على تحقيق آماله السامية لمستقبل الوطن واعلمي بكل قواك على تقدمك وسعادتك فان في ذلك تقدم وطنك وسعادته وستكون حركتك هذه أكبر حادثة في تاريخ مصر الفتاة .

زكيه عبد الحميد سليمان